

كيف نجمع بين علو الله المطلق ودنوه وقربه من بعض خلقه ؟

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى وعلو ربك لا ينافي وصفه في قربه ودنوه ومعيبته. يعني ان الادلة في - [00:00:00](#) لهذا قد يكون فيها شيء من التعارض عند غير المحققين. فهناك ادلة تثبت ان الله في العلو المطلق وهناك ادلة في نفس الوقت تثبت ان الله يدنو من خلقه. وينزل الى السماء الدنيا. وهو قريب ايضا - [00:00:17](#) من خلقه وانه قبل قبلة المصلي. فربه بينه وبين قبلته. فكيف نجمع بين الادلة التي تثبت علوه والادلة التي تثبت قربه ونزوله ودنوه من خلقه تبارك وتعالى. الجواب من عدة اوجه - [00:00:37](#) اريدكم ان تنتبهوا لها واحدا واحدا. اولاً لا يمكن ان ينقذ هذا الا في ذهن من جعل علوه كعلو خلقه وقربه ونزوله كنزول خلقه وقربهم. واما من اثبت علوا لائقا بكمال الله وجلاله. واثبت في نفس الوقت نزولا وقربا ودنو - [00:00:57](#) لائقا بجلاله وعظمته فانه ابدأ لا يأتي هذا الايراد في ذهنه مطلقا. انما الايراد يرد فيمن نبت في عقله النبتة الخبيثة الشيطانية وهي قذارة التنفيذ. فمن جعل لله علوا كعلو الخلق - [00:01:17](#) كان له نزولا وقربا ودنوا كنزول ودنو وقرب الخلق هو الذي يتعارض عنده العلو والقرب او العلو والنزول. هذا اول جواب ان هذا الاشكال لا يرد الا في حق من مثل صفات الله بصفات خلقه. واما من اثبت - [00:01:37](#) علوا ونزولا وقربا ودنوا لائقا بجلاله وعظمته لا يتضمن اي نقص ولا اي لازم باطل فانه حينئذ لا يمكن ان يلج الشيطان الى عقله بشيء من الاشكالات مطلقا. هذا الجواب الاول وهو كافي باذن الله - [00:01:57](#) الجواب الثاني ان الادلة لا تأتي بمحال. فلما جمعت الادلة بين الصفتين علمنا انها ممكنة في حق من؟ في حق الخالق عز وجل وان سلمنا انها ممتنعة في حق المخلوق - [00:02:17](#) فنقول ان الادلة جاءت بصفة العلو وفي نفس الوقت جاءت بالصفات الاخرى من القرب والدنو والنزول. فالادلة لا تأتي بمحالين ولا تأتي بمتعارضين. فلما جمعت الادلة بينهما علمنا امكانية اجتماعها في حق صفات الله تبارك وتعالى. فالاديب - [00:02:36](#) لا تأتي بمناقضات العقول وانما تأتي احيانا بمحارات العقول. فعقلك حار في الجمع نعم. لان صفات الله اعظم من مدركات عقلك وقدرة الله عز وجل اعظم مما تتصور. لكن عقلك لا يتعارض لا يثبت التعارض - [00:02:56](#) ونحن لا نريد ان ننفي الحيرة وانما نريد ان ننفي التعارف. فالنقول تأتي بمحارات العقول لا بمعارضات العقول. فعقلك لا يزال حائرا الى الان في كيفية الجمع فنقول نعم. لان صفات ربك - [00:03:16](#) اعظم واكبر مما يتخيله عقلك. فعقلك يبقى حائرا فليبقى حائرا. لكن انتبه ان تلك الحيرة عين التعارف. فالتعارض شيء والحيرة شيء اخر. انتم معي ولا لا الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا والسموات سبع فيقتضي في العقل ان ان السموات الست تكون ايش - [00:03:36](#) نقول نعم هذا لو كان النزول نزولك انت. لكن اذا كان نزول الخالق فاقسم بالله ان انه نازل الى السماء الدنيا ولا يزال في نفس الوقت موصوفا بماذا؟ بالعلو المطلق - [00:04:06](#) فتقول عقلي حار في هذا نقول نعم. لو لم يحرق عقلك في هذا في هذه القدرة الهائلة لما كان الله هو الله ولذلك انت لا تحار لا لا يحار عقلك في قدرة المخلوق لانه ليس الله. ولا يحار عقلك في قوة المخلوق - [00:04:24](#)

لانه ليس الله ولا في بصر المخلوق لانه ليس الله. لكن يحار عقلك في بصر الخالق الذي في من هذه المسافات المقدرة في السنين الضوئية يرى ويسمع دبيب النملة السوداء على الصافات السوداء في الليلة الظلماء حار عقلك في بصر الله وسمعه نعم لانه الله. لكن - 00:04:44

عقلك لا يحار في سمع المخلوق ولا في بصر المخلوق ولا في قدرة المخلوق ولا في قوة المخلوق لانه ليس الله. فلا تتصور ان عقلك سيدرك الجمع على وجهه الصحيح. لان عقلك اقصر واحقر وانقص من ان يكون محيطا بماذا؟ بالله تبارك - 00:05:04
تعالوا فكما انه لا يحاط به علما فلا يحاط به رؤية. كما قال الله عز وجل ولا يحيطون به علما. فمهما بلغ عقلك لن تدرك حدوده بصر الله ولن تحيط بسمع الله ولن تحيط بعظيم قوة الله وقدرته. فاذا هو نازل الى السماء الدنيا وفي نفس الوقت - 00:05:24
هو في العلو المطلق ليس شيء من السماوات فوقه ابدا. كيف؟ لا تقل كيف؟ لان الامر غيبي وهو اعظم من قدرات عقولنا. لكنه من هو الله هو الله. انتم معي في هذا ولا لا؟ فاذا بما ان الادلة جمعت بينهما فيكون ذلك مما لا - 00:05:44

بمستحيل على قدرته تبارك وتعالى لان الادلة لا تأتي بمحاله. ثم اصف الى هذا جوابا ثالثا. وهي انه من قال لك بان لا يستطيع ان يجمع بين الصفتين. فان من المخلوقات ما يكون في العلو وهو في نفس الوقت معنا. فلا تزال العرب - 00:06:04
قولوا ما زلنا نسير والقمر معنا. فاثبتوا ان القمر معهم مع ان القمر واين هو؟ في السماء الدنيا. فاذا هذا القمر وهو من جملة المخلوقات الضعيفة العاجزة المربوبة لهذا الرب العظيم. استطاع ان يجمع بين العلو والمعية - 00:06:24
في نفس الوقت افيكون الله عز وجل عاجزا عن ذلك وقد قدر عليه بعض مخلوقاته؟ الجواب لا. فاذا كان ذلك مما يوصف به المخلوق احيانا فوصف الخالق به من باب اولي. واصل الى هذا جوابا اخيرا. رابعا وهي اننا سلمنا تعارض هذه الصفات في حق المخلوق - 00:06:44

فهل كل شيء يمتنع في حق صفات المخلوق يلزم ان يكون ممتنعا في حق صفات الخالق العظيم؟ الجواب لا الا من جعل صفات الخالق مماثلة لصفات المخلوق فحينئذ يجعل المستحيل على هذا مستحيلا على هذا والممتنعة في حق هذا - 00:07:04
ممتنعا في حق هذا وافة ذلك مردها قذارة قذارة التمثيل. فاذا يا ايها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها الادلة اثبتت العلو فنحن نؤمن بان الله في العلو المطلق. وفي نفس الوقت اثبتت النزول فنحن نؤمن بنزوله - 00:07:24
اثبتت القرب فنحن نؤمن بقربه. اثبت اثبتت دنوه من خلقه فنحن نثبت دنو الله عز وجل من خلقه. وكلها اي علوه ودنوه ونزوله ومعيته لا يمكن ان تتعارض في اذهاننا ابدا لانها ايش - 00:07:44

على الوجه اللائق بالله عز وجل والله اعلم يقول العلماء قاعدة مفيدة اه ان الحكم على الشيء فرع عن تصوره. اليس كذلك؟ انتبهوا لي ارجوكم. والعقل لا يمكن ان يفهم تعارضا في شيئين الا اذا كان عارفا بحقيقتيهما - 00:08:04
لا يمكن ان يفرض العقل تعارضا بين امرين الا اذا كان العقل عارفا بكيفية هذا الامر وعارفا بكيفية هذا الامر الثاني اذ لا يمكن ان يتعارض امران في عقلك مع جهلك بحقيقة احدهما. فاذا قلت علو الله يتنافى مع نزوله. وهل كيفية - 00:08:27
علو الله معلوم لك اصلا؟ وهل كيفية نزوله معلومة لك اصلا؟ اذا كيف تدعي تعارضا بين امرين انت تجهل حقيقتيهما وكيفيتهما هذا دليل على ان من ادعى التعارض انما جعل النزول كنزول المخلوق وان وان القرب وان العلو كعلو المخلوق فلما فرض - 00:08:47
عقله معرفة الكيفية وجد التعارض عنده. اما اهل السنة فلا يدعون تعارضا بين هذه الامور. لماذا؟ لان حقيقتها عندهم اصلا لا يتكلمون فيه ولا يخوضون في كيفياتها. ولذلك لم تفرض عقولهم شيئا من هذا التعارض لان التعارض مبني على معرفة الحقيقة - 00:09:07
والكيفية فلما كان علو الله وقربه فلما كان علو الله وقربه ونزوله وذنوبه غير معلوم الكيفية لنا اصلا فحين اذ لا لم يقع التعارض فهتم هذا؟ اذا نرجع الى ان القذارة ما هي؟ هي التمثيل - 00:09:27

والله لو سلمت هذه العقول من هذه القذارة لما وجد فساد عقدي. وليست في باب الاسماء والصفات فقط بل حتى في الشرك لما عبد هذا الولي لانهم مثلوه بشيء في صفات الله. جعلوه يرزق جعلوه ينصر جعلوه يغيث جعلوه يعطي جعلوه يمنع. فلما اظفوا عليه - 00:09:45

شيئاً من صفات الله مثلوه بالله حصل الشرك. فهذه القذارة متى ما استطاع الشيطان ان يزرعها في قلبك وعقلك فاعلم ان الفساد كله

فسوف تنفتح عليك - 00:10:05